وأوامره ونواهيه والثاني ان ذلك على حذف مضاف اي أأمنتم خالق من
في السما والثالث ان في بمعنى على اي على السما كقوله ولاصلبنكم في
جذوع النخل اي على جذوع النخل وانما احتاج القايل بهذين الوجهين
الى ذلك لانه اعتقد ان من واقعة على الباري تعالى شانه وهو
الظاهر وثبت بالدليل القطعي انه ليس بمتحيز لئلا يلزم التجسيم ولا
حاجة الى ذلك فان من هنا المراد بها الملايكة سكان السما وهم
الذين يتولون الرحمة والنقمة والرابع انهم خوطبوا بذلك على اعتقادهم
فان القوم كانوا مجسمة مشبهة انه في السما وان الرحمة والعذاب
ينزلان منه وكانوا يدعونه من جهتها فقيل لهم على حسب اعتقادهم
أأمنتم من في السما من تزعمون انه في السما قال الرازي هذه الاية
لا يمكن اجراوها على ظاهرها باجماع المسلمين لان ذلك يقتضي احا طة
السما به من جميع الجوانب فيكون اصغر منها والعرش اكبر من السما بكثير
فيكون حقيرا بالنسبة الى العرش وهو باطل بالاتفاق ولانه تعالى
قال قل لمن ما في السموات والارض قل لله فلو كان فيهما لكان مالكا
لنفسه فالمعنى اما من في السما عذابه واما ان ذلك بحسب ما كانت
العرب تعتقده واما من في السما سلطانه وملكه وقدرته كما قال
تعالى وهو الله في السموات وفي الارض فان الشي الواحد لا يكون
دفعة في مكانين والغرض من ذكر السما تفخيم سلطان الله سبحانه
وتعظيم قدرته والمراد الملك الموكل بالعذاب وهو جبريل وقوله تعالى
ان يخسف بكم الارض بدل من من في السما بدل اشتمال وقال القرطبي
يحتمل ان يكون المعنى أأمنتم خالق من في السما ان يخسف بكم الارض
كما خسفها بقارون وقرا من في السما ان نافع وابن كثير وابو عمرو بابدال
الهمزة الثانية المفتوحة بعد الكسرة يا في الوصل والباقون بتحقيقها

فاذا

فاذا هي اي الارض التي انتم عليها تمور اي تضطرب وهي تهوي بكم وتجري
هابطة في الهوي وتتكفا الى حيث شا سبحانه قال في القاموس المور
الاضطراب والجريان على وجه الارض والتحرك وقال الرازي ان الله
تعالى يحرك الارض عند الخسف بهم حتى تضطرب وتتحرك فتعلو عليهم
وهم يخسفون فيها فيذهبون والارض فوقهم تمور فتقلبهم الى اسفل
السافلين وقال القرطبي قال المحققون أأمنتم من في السما كقوله تعالى
فسيحوا في الارض اي فوقها لا بالمماسة والتحيز لكن بالقهر والتدبير
والاخبار في هذا صحيحة كثيرة منتشرة مشيرة الى العلو لا يدفعها الا
ملحد او جاهل او معاند والمراد بها توقيره وتنزيهه عن السفل
والتحت ووصفه بالعلو والعظمة لا بالاماكن والجهات والحدود لانها
صفات الاجسام وانما ترفع الايدي بالدعا الى السما لان السما مهبط
الوحي ومنزل القطر ومحل القدس ومعدن المطهرين من الملايكة
واليها ترفع اعمال العباد وفوقها عرشه وجنته كما جعل الله الكعبة
قبلة للصلاة ولانه تعالى خلق الامكنة وهو غير متحيز وكان في خلقه ازله صح
قبل خلق المكان والزمان ولا مكان له ولا زمان وهو الان على
ما هو عليه كان وقوله تعالى ام امنتم اي ايها المكذبون من في السما
ان يرسل بدل من من في السما بدل اشتمال عليكم اي من السما
حاصبا قال ابن عباس حجارة من السما كما ارسلها على قوم لوط واصحاب
الفيل وقيل ريح فيها حجارة وحصبا كانها تقلع الحصبا لشدتها ووقعها
وقيل هي سحاب فيها حجارة فستعلمون اي عن قريب بوعد الخلف عند
معاينة العذاب كيف نذير اي انذاري البليغ اذا شاهدتم العذاب وهو
بحيث لا يستطاع ولا يتعلق الاطماع بكشفه ولا دفاع قال البقاعي
وحذف اليا منه ومما ذكر اشارة الى انه وان كان خارجا عن الطوق

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)